

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م

قتلوه
ولن يموت

المؤلف: السيد هادي المدرِّسي.

الطبعة: الأولى.

الناشر: دار أهل البيت عليهم السلام - لبنان - بيروت.

عدد النسخ: خمسة آلاف نسخة.

قتلوه ولن يموت

هادي المدرِّسي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣
مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥
ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦
صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ
عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

١

الجنّة من إشراق نور الحسين عليه السلام

من إشراقة نور الحسين عليه السلام في الوجود خلق الله الجنّة، وجعلها داراً لسكنى أهل الإيمان، من أتباع الأنبياء عليهم السلام، وهذا النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، ومَن تبعهم بإحسان.

٢

ماذا يريد منك الحسين عليه السلام؟

لا يريد الحسين عليه السلام منك صرختَك ودمعتَك ولطمتَك فحسب، وإنّما يريد قبضتَك، وصولتَك، وجولتَك أيضاً.

٣

رجولة الأعداء!

أقصى رجولة أعداء الحسين عليه السلام تجلّت في محاصرة ثلاثين ألف منهم السبط، وهو يحمل طفله الرضيع في حالة الاحتضار، وذبحوه من الوريد إلى الوريد، وصفّقوا لقتله، ورقصوا لبطولتهم تلك!

٤

كيف تنصر الحسين عليه السلام؟

أُنصروا الحسين عليه السلام بتقوى قلوبكم، وإخلاص نيّاتكم، وشحذ هممكم، وثبات مواقفكم، كما تنصرونه بعقد مجالسكم، وإقامة شعائركم.

٥

تساؤلات

هل يجلد أحدٌ الورد بالسياط؟

أو يرمي العطر بالسهام؟

أو يقتل الفراشة بالخنجر؟

أو يطلق النار على نجمة؟

هذا ما فعله بنو أميّة في عاشوراء، عندما ذبحوا طفل الحسين عليه السلام الرضيع من الوريد إلى الوريد، وهو يتلوّى عطشاً في حضن أبيه.

٦

عن تربة الحسين عليه السلام

التربة التي أُريقت عليها دماء الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء تحوّلت إلى مسجد أولياء الله، ومهبط ملائكة السماء، وأغلى هدية يتبادلها المؤمنون في هذه الأرض.

٧

انطلقَ الأعداء من الأحقاد، فتوحّشوا

بنـو أميّـة عطّلـوا العقـول، واسـتندوا إلى الأحقـاد والضغائـن، فاتّصفـت مواقفهـم بوحشـيّة لا مثيـل لهـا حتّـى في عـالم الحيوانـات، ذلـك هـو التفسـير المعقـول لما فعلـوه بأهـل بيـت نبيّهـم ﷺ في يـوم عاشـوراء.

٨

الحياة بدون الحسين عليه السلام رماد

الحيـاة مـن دون الحسـين عليه السلام نهـار بـلا شـمس، وليـل بـلا نجـوم، وصحـراء بـلا مـاء، إنّهـا رمـاد، في رمـاد، في رمـاد.

٩

دعاء

إلهـي، بالحسـين عليه السلام الوجيـه، وجـدّه وأبيـه، وأمّـه وأخيه وفّقنـا في الدنيـا لإحيـاء أمرهـم، وفي الآخـرة لشـفاعتهم، واحشرنـا في الجنّـة في درجتهـم.

١٠

الحسين عليه السلام ميزان

حينما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسين عليه السلام إنّه «**إمام**» فهو يعني أنّه «**ميزان**» كما هو شأن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

فمن يقف مع الحسين عليه السلام فهو على حق، ومن يقف ضدّه فهو على باطل.

١١

كيف تعرف الحقيقة؟

اعرفْ الحسين عليه السلام تعرف الهدى كلّه.

واعرفْ عدوّه تعرف الضلالة كلّها.

واعرفْ المواجهة بينهما تعرف الحقيقة كاملة.

١٢

الإيمان والحسين عليه السلام

الإيمان والحسين عليه السلام توأمان لا يفترقان:

فليس مؤمناً مَن ليس مع الحسين عليه السلام..

وليس مع الحسين عليه السلام مَن ليس مؤمناً.

١٣

موقع زينب عليها السلام

كما كانت فاطمةُ الزهراء عليها السلام خديجةً ثانية في بيت النّبوّة، فقد كانت زينب الكبرى عليها السلام فاطمةً عليها السلام ثانية في بيت الإمامة.

١٤

عاهدناه من عالم الذّر

لقد عاهدنا الله في عالم الذّر بحبّ الحسين عليه السلام، فلماذا يعاتبوننا إذا زرناه في عالم الدنيا، وفاءً لذلك العهد؟!

١٥

رسالة الحسين عليه السلام

للحسين عليه السلام رسالتان:

رسالة أن نبكيه بحرقة، لأنّه قتيل العَبرة..

ورسالة أن نطيع الله بحرارة، لأنّه شهيد العِبرة.

١٦

رسالة الدماء

أثبتت عاشوراء أنّ الرسالة التي تكتبها الدماء محال أن تُمحى، أو تُزاح، أو يسقط منها حرف واحد.

١٧

على منهاج قابيل وهابيل عليه السلام

أعـداء أهـل البيـت عليهم السلام أعـادوا المشروعيّـة إلى شريعـة قابيـل، وسـلطان نمـرود، وعبـادة فرعـون..

فقـام الحسـين عليه السلام بنهضتـه علـى منهـاج هابيـل وإبـراهيـم وموسـى عليهم السلام.

١٨

قُتل ولم يُهزم

الحسين عليه السلام قُتل، ولم يُهزم.

١٩

انهزم الموت

كـما ينهـزم الظـلام أمـام شروق الشـمس، فقـد انهـزم المـوت أمـام إرادة الحسـين عليه السلام فكـم ازداد السـبط الشـهيد بعـد مقتلـه قـدرةً وقـوّةً وعظمـة.

٢٠

حرارة الحسين عليه السلام

للحسـين عليه السلام حـرارة خاصّـة في قلبـك، تـزداد، وتنقـص بمقـدار مـا يزيـد إيمانـك أو ينقـص.

أنت مع من؟

بماذا تذكّرك كلمة عاشوراءِ؟
أليس بالتقابل بين الإيمان والنفاق؟
وبين النهضة والطغيان؟
وبين الحق والباطل؟
وبين الصبر والخنجر؟
وبين النصر والقتل؟
وما دام أنّ هذا التقابل مستمرٌ،
فإنّ امتحان الله لك مستمر أيضاً.
تُرَىْ، مع مَن أنت اليوم؟

٢٢

الحسين عليه السلام نصير كلّ مظلوم

لأنّ الحسين عليه السلام لم يجد في عصر عاشوراء ناصراً ولا مُعيناً، فقد عوّضه الله بأن جعله نصيراً لكلّ مظلوم، وعوناً لكلّ مقهور، وظهيراً لكلّ مستضعف. كما جعل تربته شفاءً من كلّ داء، وبرءاً من كلّ مرض، ونجاةً من كلّ آفة، وحرزاً مما يخاف الناس ويحذرون.

٢٣

نار عشقك

نار عشقك يا حسين عليه السلام اشتعلت فينا من عالم الذّر، وبها نلقاك حين نكحّل عيوننا بتراب أقدامك يوم القيامة، فتصحبنا إلى حيث مرافقة الشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقاً.

٢٤

الاستجابة

إنّما نجتمع في كربلاء لنقول بقلب واحد، وصوت واحد: لبّيك ياحسين عليه السلام، لبّيك داعي الله، إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك، ولساني عند استنصارك، فقد أجابك سمعي وبصري وقلبي.

٢٥

عند قبر الحسين عليه السلام

عندما تنزل كربلاء تشعر كأنّ السماء أصبحت قريبةً إليك، وعندما تجوب الأزقّة في طريقك إلى قبر الحسين عليه السلام تشعر كأنّ ملائكة الرحمة تحيط بك.

أمّا عند ضريحه فإنّك تشعر أنّ روحك اختلطت بأرواح الملائكة المسبّحين الذين يحومون حول قبره.

٢٦

رأس الحسين عليه السلام والرمح

رفعوا رأس الحسين عليه السلام على رمح طويل، وطافوا به في حاضرة العالم الإسلامي، ليشهروا به.. لكنّ الرأس تحوّل إلى راية، فتلقّفها الأحرار في كلّ مكان وزرعوها في قلوبهم، ثمّ حملوا الرمح ودكّوا به عروش الظالمين.

٢٧

هيهات

كربلاء عصيّةٌ على الطغاة، لأنّها مشربة بدم الحسين عليه السلام وهيهات لدمٍ أريق للعزّة أن يقبل المذلّة.

٢٨

اخترناه ليختارنا

لقد آمنّا بالله، فآمنّا برسله.

وآمنّا برسله، فآمنّا برسالاتهم.

وهـذا الحسـين عليه السلام حامـل رايـات الأنبيـاء عليهم السلام جميعـاً، ومبلّـغ رسـالاتهم كلّهـا.

لقـد اخترنـاه في الدنيـا إمامـاً، علّـه يختارنـا في الآخـرة أتباعـاً.

٢٩

انتصار مكرّر

زيـارة الحسـين عليه السلام في الأربعـين: انتصـار مكـرّر للحسـين عليه السلام، وهزيمـة إضافيّـة لأعدائـه.

٣٠

مقارنة

كلّ قامةٍ إلى جنب قامة الحسين عليه السلام قصيرة.

وكلّ مجد إلى جنب مجد الحسين عليه السلام صغير.

٣١

جهود الأعداء هباء

يا من تملكون أموال قارون، وجنود ثمود، وسلطان فرعون، إنّ كلّ جهودكم لطمس معالم الحسين عليه السلام تذهب أدراج الرياح، لأنّ نهضته أصبحت في يد الله، ويدُ الله دائماً فوق أيديكم.

٣٢

أم يحسدون الحسين عليه السلام

أيحسدون الحسين عليه السلام على ما آتاه الله من المجد؟
أهم يقسمون رحمة ربّك؟
ألم يعلموا أنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته؟
أفلا يعقلون؟

٣٣

تصحيح البوصلة

زيارة الحسين عليه السلام تصحّح بوصلة الحياة، فالاتجاه الصحيح يبدأ من الصدق في النيّة، والاستقامة على الحق، والثبات على المبدأ، والتضحية بالنفس لله، وإنقاذ العباد من الجهالة، والبلاد من الضلالة.

٣٤

هذا زمن الحسين عليه السلام

قال: بماذا تفسّر هُيام الناس إلى كربلاء؟

قلت: يا صاحبي، هذا زمن الحسين عليه السلام، ولا يحتاج الأمر إلى تفسير.

٣٥

راية ورمز

الحسين عليه السلام رايةٌ ورمز:

راية الهدى، ورمز الجهاد من أجلها.

٣٦

منهج الحسين عليه السلام

لا يملك أحد القدرة على استنهاض الأمّة، للخلاص من ذلّتها، وسقطتها، مثل الحسين عليه السلام فمنهجه الربّاني هو الأكثر فاعليّة من أيّة مناهج بشريّة.

٣٧

وعد وعهد

كلّ ضربة على الصدر من قبل المؤمنين في مصاب الحسين عليه السلام هو وعد وعهد على السير على منهجه، والمضيّ في تحمّل رسالته.

٣٨

زلزلة مقتل الحسين عليه السلام

زلزلة مقتل الحسين عليه السلام في عالم الملكوت، أحدثت أعظم هزّة في عالم الناسوت.

٣٩

مصباح الله لا ينطفئ

عندما تجمّع أجلاف بني أميّة بعشرات الألوف حول الحسين عليه السلام شاهرين سيوفهم لقتله، كان هدفهم إطفاء مصباح النبوّة، لكنّهم خسئوا وخابت ظنونهم، فإنّ مصباحاً أوقده الله لن ينطفئ، ﴿**وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾.

٤٠

وسيبقى الحسين عليه السلام

ويبقى الحسين عليه السلام مناراً.

وسيفاً ورمحاً وناراً.

ويبقى الحسين عليه السلام يمثّل كلّ الرسالاتِ.

و كلّ البطولاتِ.

و كلّ القيمْ.

تحيط الجنان بقبر الحسين عليه السلام.

ويُرمى بأعدائه في الحميم.

٤١

نحن مع الحسين عليه السلام

نحـــن مـــع الحســـين عليه السلام عقـــلاً وعاطفـــة، وروحـــاً وموقفـــاً، وقلبـــاً وقالبـــاً.

أمّـــا أنـــت فكـــن مـــع عـــدوّه إن شـــئت، عقـــلاً و عاطفـــة، وروحـــاً وموقفـــاً، وقلبـــاً وقالبـــاً.

واعلم أنّ المرء مع من أحبّ.

٤٢

سحابة خـيّـرة

ذكـــرى استشـــهاد الحســـين عليه السلام ســـحابة خـــيّرة لقلـــوب الثائريـــن، وصاعقـــة قاتلـــة عـــلى رؤوس الطاغـــين.

٤٣

التحوّل

قتلوا أشخاصهم، فتحوّلوا إلى شواخص.

قطّعوا جثثهم، فتحوّلوا إلى منائر.

مزّقوا حناجرهم، فتحوّلوا إلى ألوف المنابر.

حقـــاً إنّ الله يدافـــع عـــن الذيـــن آمنـــوا في الحيـــاة الدنيـــا، ويـــوم يقـــوم الأشـــهاد.

٤٤

جواز الصراط

قال لي: إذا زرتُ الحسين عليه السلام يصادر منّي الظالمون جواز سفري.

قلت له: لا ضير، إنّهم يصادرون منك مجرّد أوراق تخوّلك حقّ السفر إلى بعض البلدان في الدنيا.

لكنّك بزيارته تكسب جواز المرور على الصراط، وحقّ الوصول إلى الجنّة في الآخرة.

٤٥

الزمان بيد الحسين عليه السلام

ويبقى الحسين عليه السلام يملك الزمان ويتحكّم به، ولن يستطيع أحد أن يغيّر هذه المعادلة.

٤٦

سيّد القلوب

الحسين عليه السلام سيّد القلوب المؤمنة في الدنيا، كما هو سيّد أجسامهم وأرواحهم في الآخرة.

٤٧

اختلاط الدم والدمع

كـما أنّ كلّ قطـرة دم مـن الحسـين عليه السلام وأصحابـه تحوّلـت إلى نبـع للإيـمان لا ينضـب.

فـإنّ كلّ قطـرة دمـع مـن محبّيـه تتحـوّل إلى بركـة مـن ميـاه الكوثــر لا تجف.

إن اختـلاط الـدم والدمـع مـن معـالم نهضـة الحسـين عليه السلام عـلى مـرّ التاريخ.

٤٨

أنوار الحسين عليه السلام

أنــوار الحســين عليه السلام تــشرق عــلى الجميــع، وتمطرهــم بالخـير، كـما الشـمس في شروقهـا وكـما الأمطـار في هطولهـا، لا تميّــز أحــداً عــن أحــد.

أليــس هــو بــاب مــن أبــواب رحمــة الله، ورحمتــه تعــالى وســعت كلّ شيء؟

٤٩

طريق عدوّه موحش

مـن ينتقـل مـن جبهـة الحسـين عليه السلام إلى جبهـة أعدائـه، يخـسر كلّ المؤمنـين في التاريـخ، ويكـون في طريـق موحـش ليـس فيـه إلّا شـذّاذ الآفـاق ومضغـة الأمـم.

هو في أعلى عليّين

كان، ولا يزال، وسيبقى الحسين عليه السلام
أقوى من أعدائه:
فسيفه أمضُّ من سيوفهم.
وقامته أرفعُ من قاماتهم.
وصوته أعلى من أصواتهم.
ونعله أشرفُ من هاماتهم.
وهو في أعلى عليّين.
وهم في أسفل سافلين.

٥١

نظرة النّبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحسين عليه السلام

كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى الحسين عليه السلام من زوايا ثلاث:

كزينٍ للسموات.

وكقربانٍ لله في الأرض.

وكسيّدٍ لشباب أهل الجنّة.

٥٢

إحياء أمره

إذا ذكرتَ الحسين عليه السلام عند شربك الماء فقد أحييت أمره، وربطت نفسك به، وتبرّأت من عدوّه، وكسبت أجراً عظيماً.

٥٣

هم يسقطون ويشمخ الحسين عليه السلام

يتسابق الطغاة في كلّ عصر، إلى تأييد يزيد، وربّما يقومون بإدانة الحسين عليه السلام أيضاً.

ولكن، لأنّ الله يدافع عن الذين آمنوا في الحياة الدنيا، فإنّ الحسين عليه السلام يبقى شامخاً شموخ السماوات، بينما هم يسقطون مع يزيد في مزبلة التاريخ.

٥٤

ما تقول لا يكون

قال: متى تتركون ذكر الحسين عليه السلام؟ أما آن أن تنسوه؟

قلت: نحن مع ذكره نولد، ومع ذكره نموت، وما تقول لا يكون.

قال: سوف نجبركم على تركه!

قلتُ: إنّ الذي يمكنه أن يسلب منّا الحسين عليه السلام لم يولد بعد، ولن يولد أبداً.

٥٥

سلطان مملكة العواطف

الحسين عليه السلام سلطان مملكة العواطف النبيلة، وملك سلطان العقول السليمة.

٥٦

بصائر عاشوراء

بصائر عاشوراء تتخطّى حدود الزمان والمكان، وتعبر حواجز المذاهب والأديان، لأنّها نفحات إلهيّة تهدي الناس إلى هدى الرحمن.

٥٧

لكلّ طاغية ثائر حسيني

لا يقــوم في أيّ مــكان طاغيــة يرتــدي ثــوب يزيــد، إلّا وينــبري لــه ثائــر يرتــدي عبــاءة الحســين عليه السلام.

٥٨

البكاء لا يحتاج إلى تصريح

في أيّــام عاشــوراء يرفــع وعّــاظ الســلاطين عقيرتهــم لمنــع النــاس مــن البــكاء عــلى الحســين عليه السلام باعتبــار أنّ يــوم عاشــوراء هــو يــوم فــرح وسرور، مــع أنّ النّبــي صلى الله عليه وآله وسلم بكــى الحســين عليه السلام وكذلــك فعــل عــليٌ عليه السلام وفاطمــة عليها السلام والحســن عليه السلام وجميــع المؤمنــين والمؤمنــات.

وينســى هــؤلاء أنّ البــكاء عــلى الحســين عليه السلام لا يحتــاج إلى إذن أو تصريــح مــن أمثالهــم، بــل يكفــي أن يكــون المــرء إنســاناً لتجــري دموعــه غــزاراً عــلى مصائــب ســيّد شــباب أهــل الجنّــة.

٥٩

إنّه نار ومنار

الحســين عليه السلام رايــة ورؤيــة، ومنهــل ومشــعل، ومذبــح ومنهــج، ورحمــة ورمــح، ونــار ومنــار.

٦٠

نلاحقهم حتى آخر طاغوت

لن يترك المؤمنون منهج الحسين عليه السلام، وسوف يقدّمون الشهداء تلو الشهداء، كما فعل مولاهم الحسين عليه السلام إلى أن يرمي آخرُ يزيد في هذه الأرض خنجرَ ظلمه من يده، ويقدّم رقبته لسيف العدالة مكرهاً أو مختاراً.

٦١

لو تمثّلت الفضائل

لو تمثّلت الحريّة في شخص لكان مسلم بن عقيل عليه السلام.

ولو تمثّلت الشجاعة في شخص لكان عابس بن شبيب رضي الله عنه.

ولو تمثّلت البطولة في شخص لكان العبّاس عليه السلام.

ولو تمثّل الصبر في شخص لكانت زينب عليها السلام.

ولو تمثّلت كلّ الفضائل في شخص لكان الحسين عليه السلام.

٦٢

من الحسين عليه السلام نتعلّم الفداء

من الحسين عليه السلام نتعلّم الفداء، دفاعاً عن قيم الأنبياء عليهم السلام.

٦٣

الحسين عليه السلام مع الله

الحسين عليه السلام مع الله.

ويزيد مع الشيطان.

تلك هي الحقيقة باختصار، والبقية تفاصيل.

٦٤

العدوّ خاب وخسر، وفي جهنّم

خاب من لم يعرف أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم..

وخسر من لم يتولّاهم.

وهلك من عاداهم.

وفي جهنّم من قاتلهم.

٦٥

هل غاب؟

قال: ألم يمت حسينكُم وانتهى؟

قلت: الحسين عليه السلام لم يمت، ولكنه قُتل.

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

قال: على كلّ حال فإنّه غاب.

قلت: مَن قال إنّ الذاهبين إلى الشهادة غائبون؟

٦٦

شهداء الطّف

الحسين عليه السلام والعبّاس عليه السلام وزينب عليها السلام كلّهم من شهداء يوم عاشوراء..

أمّا الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام فقد قتلوهما ذبحاً..

أمّا زينب عليها السلام فبقيت شهيدة حيّة لتشهد على مقتل الشهداء من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقتلهما.

٦٧

روحه أكثر انعتاقاً

قتلوا الحسين عليه السلام وظنّوا أنّه مجرّد جسد يمكن القضاء عليه إذا ذبحوه، وقطّعوا أوصاله.

ونسوا أنّ الحسين عليه السلام روح من الله، والرّوح تزداد انعتاقاً إذا انفصلت عن جسدها.

٦٨

مشعل الحريّة

الحسين عليه السلام مشعل الحريّة في وجه العبوديّة.

وسيف الحقيقة في مواجهة خنجر الزيف.

ورمح السماء في مواجهة رماح الأشقياء.

وسهم الإيمان في عيون أهل النفاق.

٦٩

عبرة واعتبار

الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبرة، وعِبرة، واعتبار.

٧٠

كفى بنا فخراً

كفى بنا فخراً أن نكون من أحبّاء أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وكفى بنا عزّاً أن نكون ممن شايعهم وبايعهم.

وكفى بنا شرفاً أن نُعذَّبَ في محبّتهم، ونتحمّل المصائب من أجلهم.

وكفى بنا كرامة أن نُقتل في الدفاع عنهم.

٧١

حوار مع ناصبيّ

قال أحد النواصب: إنّ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور!

قلت: إنّه اليوم الذي قُتل فيه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قال: وإنْ.

قلت: هل تقبل أيّها اللّعين أن يرقص أحدٌ أمامك فرحاً، في يوم موت أبيك الذي خلّف حقيراً مثلك؟

ماذا يعني الحديث عن الحسين عليه السلام؟

الحديث عن الحسين عليه السلام يعني بالضرورة الحديث عن الإيمان والتقوى والورع..

وعن النهضة والتضحية والفداء.

وعن الشجاعة والثبات والصبر.

وعن الكرم والإيثار والمواساة.

وعن العدل والعطاء والسخاء.

وهل غير ذلك ظهر من

سيّد شباب أهل الجنة في كربلاء؟

٧٣

من أصعب المواقف

مــن أصعــب المواقــف عــلى الحســين عليه السلام كان عندمــا اضطـرَّ أن يطلــب مــن قسـاة القلـوب أمثـال شـمر بـن ذي الجوشــن وحرملـة بـن كاهـل، قطـراتٍ مـن المـاء لرضيعـه. فعزيـزٌ عـلى العزيـز أن يمـدّ يـد الطلـب لأولئـك الأذلّاء الذيـن كان ردّهـم ليـس منـع المـاء، بـل قتـل الرضيـع.

٧٤

مواجهة التحدّي

مواجهــة التحــدّي بالتصــدّي، درسٌ أســاسي مــن دروس نهضــة الحســين عليه السلام، ومــن لا يســتوعب هــذا الــدرس لم يســتوعب أهــم دروس عاشــوراء.

٧٥

فرصة السموّ المفتوحة أبداً

لقــد عرفنــا مــن عاقبــة وهــب رحمه الله، وجــون رحمه الله، أنّ الله تعــالى يعطــي لمــن يضحّــي في ســبيله مقامــاً يــوازي مقــام أوليــاء الله وأحبّائــه وإن لم يكــن لــه نســب عظيــم.

٧٦

صفات أصحاب الحسين عليه السلام

لا تجد في أصحاب الحسين عليه السلام إلّا من كان صلباً في إيمانه، نافذاً في بصيرته، صادقاً في نيّته، لأنّهم سلّموا أمرهم لإمامهم، واستسلموا لأمر الله في أنفسهم.

٧٧

الأنبياء عند الحسين عليه السلام

يزور الحسين عليه السلام أحياناً أرواح مائةٍ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، وفاءً منهم لمن حمل رايتهم، وأحيا سنّتهم، وضحّى من أجل رسالتهم.

٧٨

لا معنى

لا معنى لأن يؤمن المرء بأنّ الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ لا يرتبط بهما، لا في عواطفه ومشاعره، ولا في أعماله ومواقفه.

فيكون الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام في وادٍ، وهو في وادٍ آخر.

٧٩

زيارة الحسين عليه السلام إستبيان دوليّ

زيارة الأربعين ليست استعراضاً لقوّة الحسين عليه السلام في هذه الحياة فحسب، وإنّما هي استبيانٌ دوليٌ لحقّه، واستفتاءٌ عالميٌّ لصالح منهجه، وإعلانٌ جماهيريٌّ للتبرّي من أعدائه.

٨٠

رسالة ربانيّة

لا أحد يمكنه أن يطمس معالم نهضة الحسين عليه السلام لأنّ هذه النهضة تحوّلت إلى بصائر في القلوب، ورؤى للحياة، وهي بعد رسالة ربانيّة، وكيف تستطيع أيّة قوّة ماديّة أن تقضي على البصائر والرؤى بقوّة السيف والمدفع؟

٨١

لن يضيّع الله قربانه

الحسين عليه السلام قربان الله في أرضه، وحجّته على عباده، وأمينه في أرضه. ولا يضيّع الله قربانه، ولا يخذل حجّته، ولا ينسى أمينه.

٨٢

عنوان الأمل

عاشــوراء عنــوان الأمــل بالنــصر عــن طريــق التضحيــة بالنفــس، مــن أجــل إنقــاذ الحــقّ مــن الزيــف.

٨٣

ربح الحسينيّون

رَبِــح مــن اتّخـذ الحســين عليه السلام إمامــاً، وعاشــوراء منهجــاً، والثــورة مســلكاً.

٨٤

قدّم الحسين عليه السلام دمه فداءً للإسلام

كان الإســلام في يــوم عاشــوراء عالقــاً بــين ســيوف الطغاة ورماحهــم، وبــين دم الحســين عليه السلام وروحــه. ولم يكــن أمــام الحســين عليه السلام إلّا أن يقــدّم دمــه وجســده، حتــى لا يقــضي العــدوّ عــلى الإســلام.

وكأنّي به كان يقول:

إن كان دين محمّد لا يستقيمُ

بغير قتلي يا سيوف خذيني.

٨٥

إمام كلّ زمان

الحسـين عليه السلام إمـام المؤمنين في كلّ وقـت. ولا يحدُّ مـن قيادتـه تقـدّم الأزمـان، ولا تباعـد الأماكـن.

٨٦

الحسين عليه السلام عين الشهود

قَتلـوا الحسـين عليه السلام حتـى يغيـب، لكنّـه بالشـهادة أصبـح في عـين الشـهود.

فبحياته تحيا قلوب شيعته، وبذكره تنجلي قلوبهم.

٨٧

أعطوا ربّهم موثقاً، ووفوا به

لقـد أعطـى أهـلُ البيـت عليهم السلام ربّهـم موثقـاً أن لا يقـارّوا عـلى كِظّـة ظـالم، ولا سـغب مظلـوم، فثـاروا ضـدّ الظلـم بـكلّ أشـكاله، ولذلـك لم يمـت أحـد منهـم إلّا مسـموماً أو مقتـولاً.

٨٨

بوصلة الإيمان

الحسين عليه السلام :

باب رحمة الديّان..

وبوصلة الإيمان.

٨٩

إنّه معك أينما تكون

سبحان الله!

أينما تكون في محرّم الحرام تجد أنّك قريب إلى الحسين عليه السلام كأنّه الشمس، يكون معك أينما تذهب.

٩٠

الدنيا بلا حسين عليه السلام

الدنيا بلا حسين عليه السلام خراب.

والأرض بلا كربلاء يباب.

والحياة بلا عاشوراء سراب في سراب.

٩١

كيف يمكنك الالتحاق به؟

أتريد أن تلحق بالحسين عليه السلام؟

إليك خارطة الطريق باختصار:

عِشْ كما عاش، ومُتْ كما مات.

٩٢

لا يمكن أن نضيّعه

كيف يمكننا أن نضيّع الحسين عليه السلام؟

وهـل أحـدٌ يضيّـع موقـع القلـب في جسـده، أو موقـع الشـمس في حياتـه؟

٩٣

طوبى

طوبـى للسـائرين عـلى نهـج الحسـين عليه السلام الذيـن اتّخـذوا مـن نهضتـه دثـاراً، ومـن آلامـه شـعاراً، ومـن تعاليمـه منـاراً.

٩٤

ثورة كرامة

عاشوراء:

ثورة كرامة..

ومنهج عزّة..

وطريقة نهضة.

٩٥

الحسين عليه السلام في دائرة الكرامة

جعل الله الحسين عليه السلام في دائرة كرامته، فأصبح جزءاً من مجد عزّته، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وخاب من افترى.

٩٦

هذه النهضة ليست تراثاً من الماضي

ملحمة عاشوراء ليست تراثاً من الماضي، بل هي مجموعة عِبر يستقي منها الهداة العزيمة في الصراع مع الطغاة.

٩٧

لكي تكون مع الحسين عليه السلام

لكي تكون مع الحسين عليه السلام، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، افعلْ ما فعل الحسين عليه السلام: اجعل الإيمان محوراً لحياتك، مهما كلّفك ذلك من تضحيات.

٩٨

لن تنطفئ أنوار الحسين عليه السلام

قد تنطفئ الشمس يوماً، ولكن أنوار الحسين عليه السلام لن تنطفئ أبداً.

٩٩

معهم في السرّاء والضرّاء

نحن مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته في السرّاء والضرّاء: نفرح بفرحهم، ونحزن لحزنهم، ونتقرّب بهم إلى الله الذي جعل أجر الرسالة مودّتهمن، وأمرنا بابتغائهم وسيلةً إلى رضوانه.

١٠٠

لن توقف قوى الضلال زيارة الحسين عليه السلام

لا أزيزُ الرصاص..

ولا إطلاقُ الصواريخ..

ولا ضرباتُ المدافع..

ولا تفجيرُ المفخّخات..

ولا إرهابُ الدول والجماعات..

ولا كلّ قوى الشرّ يمكنها أن تمنع هذا الزحف المقدّس إلى مرقد الحسين عليه السلام ومثواه في زيارة الأربعين.

١٠١

لا يجتمع حبّ الحسين عليه السلام مع حبّ قاتله

من يدّعي حبّ الحسين عليه السلام ولكنّه يدافع عن قاتله، ويعتبره أميراً للمؤمنين، فهو كمن يدّعي الإيمان بالله ولكنّه يقدّس عدوّ الله إبليس.

تُرى، أين هو من قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**﴾؟

١٠٢

لولا الحسين عليه السلام

لــولا الحســين عليه السلام لكانــت الأرض اليــوم محكومــة بأمثــال الدواعــش، أو أســوأ منهــم.

١٠٣

سيفان

في يــوم عاشــوراء كان بيــد الحســين عليه السلام ســيفان في ســيف واحــد: ســيف النبــيّ صلى الله عليه وآله وسلم الــذي قاتــل بــه المشركــين والكافريــن.

وسيف عليّ عليه السلام الذي قاتل به الناكثين والمارقين.

أمّــا عنــد أعدائــه فكانــت بأيديهــم كلّ ســيوف الــشّرك والكفــر والنفــاق والشــقاق، والظلــم والطغيــان والعــدوان.

١٠٤

الاستنصار لدين الله

اســتنصر الحســين عليه السلام بالمؤمنــين لينـصروا ديــن الله، أمّــا هــو فقــد اســترخص دمــه لذلــك ســلفاً.

هنا وقعت الواقعة

هنا كربلاء..
هنا فوق هذي الرمال..
هنا قتلوا السبط وهو وحيد، ولا من رجال..
هنا سحقوا جسمه باليقين..
هنا قطعوا رأس زين السماوات والأرضين..
هنا ارتكبوا أبشع الموبقات..
هنا أحرقوا خيم الطاهرات..
هنا رفعوا رأس ابن الرسول على رأس رمح طويل،
ودقّوا لفرحتهم بالطبولْ..
هنا زلزل السبط أرض الطفوف..
هنا وقفت زينب عليها السلام تتحدّى السيوف..
هنا كانت الواقعة..
هنا كربلاء..

١٠٦

عوامل الوراثة في تأييد الظلمة

يزيد قتل الحسين عليه السلام وأصحابه في عاشوراء، وأيّده بنو أميّة وطغاتها. كذلك يفعل اليوم بقايا بني أميّة حيث يؤيّدون قتل من يقف مع الحسين عليه السلام وأصحابه.

يبدو أنّ عوامل الوراثة تعمل عملها في كلا الفريقين.

١٠٧

فداء لمثواك

أنا، وأنت، وهو، وهم، يداً بيد، وكتفاً بكتف، وقلباً مع قلب نقف سدّاً منيعاً أمام هجمات الأعداء، سواء على مقام الحسين عليه السلام أو مرقده، أو على منهجه أو رسالته.

فداءً لمثواك، يا أبا عبدالله.

وفداءً لرسالتك، يامولاي.

١٠٨

خطوات نحو الحسين عليه السلام

كلّ خطوة باتّجاه الحسين عليه السلام، سواء في عالم الماديات أو المعنويات، هي خطوة في الاتجاه الصحيح.

١٠٩

من أكبر الشعائر

زيارة الحسين عليه السلام في هذا العصر من أكبر شعائر الله في هذه الحياة.

١١٠

إذا كنت مع الحسين عليه السلام

إذا كنت مع الحسين عليه السلام، فأنت مع سيّدك في الجنّة.

وإذا كنت مع يزيد، فأنت مع مولاك في النار.

١١١

على ساحل بحره

عندما أريد التحدّث عن الحسين عليه السلام أجد نفسي وكأنّي واقف على ساحل بحر لا نهاية له، وأنا احاول ان أحمل مياهه بكفي الصغيرة هذه.

١١٢

عاشوراء طريق التوحيد

انطلقْ من عاشوراء إلى آفاق التوحيد؛ فالحسين عليه السلام دليل الله إليه، وطريقه إلى رضوانه.

١١٣

تعلّم منه الثبات

تعلّــمْ مــن الحســين عليه السلام أن لا تخضــع للترغيــب أو التهديــد، في كلّ أمــر خفيــف أو شــديد.

وأن لا تتراجــع عــن قيــم الأنبيــاء عليهم السلام، مهــما تراكمــت عليــك ضغــوط أبنــاء الأدعيــاء.

١١٤

اركب سفينة الحسين عليه السلام

أمامــك بحــر عميــق، والطوفــان شــديد، والأمــواج لا ترحــم، فاركــب ســفينة نجــاة الحســين عليه السلام فمــن ركبهــا نجــا، ومــن تخلّــف عنهــا غــرق وهــوى.

١١٥

ولادة جديدة

مِــن رحــم نهضــة الحســين عليه السلام وُلــدت أمّــة جديــدة، طاهــرةً مــن دنــس الجاهليــة المغلّفــة بالديــن، نقيــةً مــن شــوائب النفــاق والــشّرك.

١١٦

كيف يدّعون حبّ أهل البيت عليهم السلام؟

كيف يدّعون حبّ أهل البيت عليهم السلام وهم يُفتون بأنّ إحياء ذكراهم بدعة، والحزن على مصائبهم حرام، وزيارة مراقدهم شرك؟!

١١٧

توفيق اتّخاذ الحسين عليه السلام رفيقاً

زيارة الحسين عليه السلام توفيق من الله لكي تتّخذ الحسين عليه السلام في حياتك سيّداً ورفيقاً.

١١٨

المساواة بين الناس

كما ساوى الحسين عليه السلام بين أصحابه، فإنّه يساوي بين زوّاره.

فلا فضل عنده لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود، ولا لغنيّ على فقير.

١١٩

ظلّه الممتد

غـاب الحسـين عليه السلام في عاشـوراء عـن الدنيـا، لكـن ظلّـه امتـدَّ عـلى الحيـاة كلّهـا، وشـمل النـاس جميعـاً.

١٢٠

رموز اسم الحسين عليه السلام

يـتراءى لي أنّ اسـم الحسـين عليه السلام لـيس مجـرّد كلـمات، بـل هـو مـن لحـم ودم، فحروفـه ترمـز إلى مـا جـرى عليـه:

فحاؤه رمز إلى الحرب التي شُنّت عليه.

وسينُه رمز إلى السيف الذي حمله في وجوه أعدائه.

وياؤه رمز إلى اليقين الذي كان في قلبه.

ونونه رمز إلى نحره الذي قطعوه بخنجر بغيهم.

١٢١

لن يضيع دم الحسين عليه السلام

لن يضيع دمُ الحسين عليه السلام أبداً، لأنّه مكتوب:

لا يضيع دمٌ سكن الخلد.

١٢٢

اقتدوا بهم وأنجزوا

اقتدوا بالحسين عليه السلام وأسقِطوا عرش طاغوت.

اقتدوا بزينب عليها السلام وانصبوا راية عدلٍ في قصر ظالم.

اقتدوا بالعباس عليه السلام وضحّوا بالنفس من أجل عطشان في قارعة طريق.

١٢٣

بضياء دمه أوضح الطريق

لقد أوضح الحسين عليه السلام الطريق بضياء دمه؛ فلم يعد هنالك عذر بعد ذلك لمعتذر: إنّه في مواجهة الطغاة لابدّ من السيف، ولا بديل عن السيف إلا الذل «**ألا وإنّ الدّعي ابن الدّعي قد ركز بين اثنتين: بين السِّلة والذّلة، وهيهات منّا الذلة**».

١٢٤

كن كالحر

كُنْ كالحر، وتراجعْ عن الخطأ، حتى وإن كان في آخر لحظة، فليس عيباً التراجع عن جادة الباطل، إنّما العيب في مواصلة الاستمرار فيه.

١٢٥

تعلّم من زينب عليها السلام

تعلّمْ من زينب عليها السلام كيف تحوّل:

الحزن إلى حزم..

والأسر إلى نصر..

والدموع إلى شموع.

١٢٦

بأيّهم تقتدون ترشدون

انتخبوا من أصحاب الحسين عليه السلام من تريدون، واجعلوه قدوتكم في الحياة، فهم كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم.

١٢٧

إمام المؤمنين

حقّاً، إنّ الحسين عليه السلام -كجدّه وأبيه- قدوة الصدّيقين، وإمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

١٢٨

مصرع الحسين عليه السلام وِتر لا شبيه له

الحسين عليه السلام إمامٌ عظيم، قام بعمل عظيم، من أجل قضية عظمى، وهو في ذلك وِتر لا شبيه له.

مولاي..

يا سيّد الشهداء..

أيّها الفارس الذي قتلوه، ولم يترجّل.
أنت الشمس التي تعود كلّ صباح
فتملأ قلوب محبيك ضياءً..
وأنت البدر الذي يطلع كلّ ليلة
ليهدي التائبين ويمنحهم هدى وأملاً.
إنّ الشمس تذكّرنا بك في كلّ يوم مرّتين:
ففي الصباح ترشّ على الأفق لون دمك،
وفي المساء تغطي الأرض بلون الحزن عليك.
وصدق الشاعر حيث قال:

وعلى الأفق من دماء الشهيدين
علـيّ ونـجـلـه شـاهـدانِ
فهما في أواخر الليل فجــران
وفــي أولـيـاتـه شـفـقـانِ

١٣٠

سيفٌ لا يزال شاهراً

جـرّد الحسـين عليه السلام سـيفه لمواجهـة الباطـل في يـوم عاشـوراء، ولم يغمـده حتـى الآن.

فالحسـين عليه السلام لا يـزال وسـط الميدان يرفـع سـيفاً بحجم السـماوات في مواجهـة كلّ الطغـاة. وينـادي في المؤمنـين: ألا مِـن نـاصر، ألا مـن معـين؟

١٣١

اعرفْ عدوّه لتعرف مقامه

يكـفـي أن تـعـرف أيّ خَـلـق مـشـوّه هـم أعـداء الحسـين عليه السلام، وأيّ خُـلـق معكـوس كانـوا عليـه، لتعـرف كـم كان السـبط عـلى صـواب في الرؤيـة التـي جسّـدها، والرايـة التـي حملهـا، والطريـق الـذي سـلكه.

١٣٢

لماذا يصرّون على زيارته؟

لقـد علـم المؤمنـون أنّ نـار الشـوق إلى الحسـين عليه السلام لا تُبرّدهـا زيارتـه، وإنّـما تـزداد بهـا اشـتعالاً، فـأصرّوا عـلى تكرارهـا إصراراً.

١٣٣

الوقوف إجلالاً للحسين عليه السلام

لا يملـك أحـرار العـالم، والصادقـون مـن الصالحـين إلّا أن يقفـوا إجـلالاً للحسـين عليه السلام، أليـس هـو أعظـم شـهداء الحـق والحريـة في التاريـخ؟ وأعظـم مـن قـدّم التضحيـات مـن أجـل ذلـك؟

١٣٤

الخسارة مع الحسين عليه السلام ربح

مَـن يقـف مـع الحسـين عليه السلام قـد لا يكسـب مـالاً ولا جاهـاً، ولا أمنـاً ولا أمانـاً، بـل قـد يخسر ذلـك كلّـه، ولكنّه يكسـب ضمـيره وفطرتـه ، ومـا أودع الله فيـه مـن الكوامـن الخـيّرة.

ومـن يقـف ضـدّ الحسـين عليه السلام يخسر ذلـك جميعـاً، وإن ربـح مـالاً وجاهـاً، وأمنـاً وأمانـاً.

١٣٥

نبع المناقبيات

نهضـةُ الحسـين عليه السلام نبـع بعمـق الأرض، تتجمّـع فيـه كلّ المناقبيـات والفضائـل والمبـادئ والقيـم.

١٣٦

كربلاء

كربلاء أرض طاهرة، أريقت عليها دماء طاهرة، من نفوس طاهرة، لم تنجّسها الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسها من مدلهمات ثيابها.

١٣٧

قتلوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

كانوا يهدفون قتل النّبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما قتلوا الحسين عليه السلام، ألم يقل النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**حسينٌ منّي وأنا من حسين**»؟

١٣٨

الضياء لا يحتاج إلى ضياء

لا حاجة إلى تسليط الضوء على الحسين عليه السلام وهل تحتاج الشمس إلى نور يكشف عنها؟

١٣٩

كنوز القيم

في نهضة عاشوراء كنوزٌ من القيم، وينابيع من المثل، إضافة إلى ألوف الدروس في مختلف مجالات الحياة.

١٤٠

الحسين عليه السلام نبع يتجدّد فينا

كلّما عبّرنا عن حبّنا للحسين عليه السلام، ازداد حبّنا للحسين عليه السلام، وكلّما بكينا على مصابه في عاشوراء، ازداد بكاؤنا على مصابه في عاشوراء، وكلّما قمنا بزيارة مرقده في كربلاء، ازداد شوقنا لزيارة مرقده في كربلاء.

إنّ الحسين عليه السلام نبع يتجدّد لآلامنا وأحزاننا وأشواقنا.

١٤١

لن يكون وحيداً بعد اليوم

مع هذه الملايين من أنصاره الملتفّين حول مرقده حيناً عليه السلام والموجودين في زوايا الأرض الذاكرين له في كلّ حين لن يكون الحسين عليه السلام وحيداً بعد اليوم في أيّ مكان، وفي أيّ وقت.

١٤٢

جسّد القيم جميعاً

اكتبْ على الورق كلّ المفردات الأخلاقيّة كالإيمان، والشجاعة، والعطاء، والعزّة، والإباء، والتضحية.

ثمّ انظر هل هناك أحد جسّدها في الحياة مثلما فعل الحسين عليه السلام في أعماله ومواقفه؟

١٤٣

زلزلة مصائبه

لا عجــب أن اهتــزّت الدنيــا في مصــاب الحســين عليه السلام فقـد تزلـزت لـه الجبـال، واقشـعرّت لهولـه حيتـان البحـار، وبكــت عليــه ملائكــة الســماء.

١٤٤

لم تهتّز لهم شعرة

مـن يعبـد السـلطان لـن يسـمع نـداء الوجـدان، ألا تـرى كيـف أنّ الأعـداء كـانـوا يقتلـون الرجـال والأطفـال مـن آل محمّـد صلى الله عليه وآله وسلم ويحرقـون الخيـام عـلى رؤوس النسـاء، ولا تهتـزُّ لهـم شـعرة؟!

١٤٥

الآلام المضيئة

لـقــد تـحــوّل صعيـد كربـلاء الـذي عُجـن بدمـاء الحسـين عليه السلام وأصحابـه إلى رمـز لـلآلام المضيئـة في تاريـخ هــذه الأمّــة.

١٤٦

اقتلونا نزداد شوقاً له

ظنّوا أنّهم لو حرمونا من زيارة الحسين عليه السلام تقِلُّ رغبتنا في زيارة الحسين عليه السلام.

ونسوا أنّ الرغبة إلى زيارته في كربلاء تزداد فينا اشتعالاً، كلّما شعرنا بغياب كربلاء عنّا.

١٤٧

مفارقة

قَتَلَ يزيدُ الحسين عليه السلام ظلماً وعدواناً، فأصبح اسم الحسين عليه السلام فضيلة يتشرّف به الجميع، وأصبح اسم يزيد عاراً يتبرأ منه الجميع.

١٤٨

لا أصعب من موقف الحسين عليه السلام

لم يمر أحد من الأولياء في التاريخ بمواقف أصعب ممّا مرّ بها الحسين عليه السلام، ولا نزلت عليه من الكُرُبات كما نزلت عليه.

١٤٩

كيف لا نبكيه؟

كيف لا نبكيه، وقد بكته الملائكة في السماء؟
وكيف لا نندبه، وقد ندبتهُ الحيتان في البحار؟
وكيف لا نجزع على مصابه، وقد جزعت عليه الحور في الجنان؟
وكيف نشذّ عن الكون، والكون لمصاب الحسين عليه السلام حزين؟

١٥٠

اصحبهم معك يا مولاي

يا أبا عبدالله...
إنّ هذه الملايين الزاحفة إلى قدس قبرك ترجو منك أن تشفع لهم يوم القيامة، وتصحبهم معك، وأنت تدخل الجنّة سيّداً لشبابها، فلا تخيّب آمال أحد منهم يا مولاي.

١٥١

ثورة الحسين عليه السلام وآلامه

لا ثورة كثورة الحسين عليه السلام تشعل النور في قلوب الصالحين، ولا آلام كآلامه تستدرّ دموع العالمين.

في عروقي

دماء الحسين عليه السلام

إنّني للحسين عليه السلام كلّ وجودي
ولأرض الطفوفِ كلّ انتمائي

في عروقي تجري دماء حسينٍ
ولي الفخرُ إنّني كربلائي

لا تلومونِ لو ذرفتُ عليه
بدل الدمع مهجتي ودمائي

لا تلومونِ لو شققتُ عليه
ليس جَيبي، وإنّما أحشائي

إنّ عشقي للسبط عشقُ جنونٍ
لا يُلام العشّاق للأولياءِ.

١٥٣

عاشوراء مفصل

عاشــوراء مفصــل بــين إســلام الزيــف وإســلام الحقيقــة، بــين إســلام عبــادة الله وبــين إســلام عبــادة الطاغــوت، بــين إســلام الذيــن يســتبيحون الــدم الحــرام والمــال الحــرام والعــرض الحــرام، وبــين إســلام الذيــن يخافــون الله في نملــة يســلبونها جُلــب شــعيرة.

بــين إســلام عــليّ عليه السلام وإســلام معاويــة، وبــين إســلام الحســين عليه السلام وإســلام يزيــد.

١٥٤

خناجر الطغاة لا تميّز

مــا فعلــه بنــو أميّــة في كربــلاء، أثبــت أنّ خناجــر الطغــاة لا تفــرّق بــين أعنــاق الرجــال وبــين حناجــر الأطفــال.

فــكلّ بيــاض مــن نحــرٍ بــريء غــرض لســهامهم، وكلّ يد أمينــة هــدف للقطــع في شرعهــم، وكلّ قلــب مفعــم بالإيــمان غرض لســيوفهم.

١٥٥

رسالة راية الحسين عليه السلام

أتـــدري مـــاذا تـقـــول الـرايـــة الـحـمـــراء فـــوق قبّـة الحســـين عليه السلام؟

إنّهـا تـصرخ قائلـة: لـو لم تثـأروا للحسـين عليه السلام مـن أعداء رسـالته فلـن تقـوم لكـم قائمـة، ولـن تنعمـوا بالعدالـة، وسـوف تتكـرّر مآسـيكم يومـاً بعـد يـوم، وسـيحكمكم نفـس الطغـاة بنفـس الطريقـة، ونفـس الوحشـيّة التـي حكـم بهـا طغـاة بنـي أميّـة في عـصر الحسـين عليه السلام.

١٥٦

حبُّه دين

نحبّ الحسين عليه السلام عدد الرمل والحصى.

نحبّه زنة العرش إلى الثرى.

نحبّه، وحبّه حق.

نحبّه، وحبّه انتماء.

نحبّه، وحبّه وفاء.

نحبّه، وحبّه عين اليقين.

نحبّه، وحبّه في شرعنا دين.

١٥٧

نــفــاق

لا أعـرف كيـف كان بنـو أميّـة يصلّـون عـلى النبـيّ ﷺ وعـلى آلـه في صلواتهـم، وهـم يقتلـون ذريّتـه، ويقطعـون رؤوسـهم، ويسـبون حرمـه وذراريـه؟

هل هناك نفاق أوضح من ذلك؟!

١٥٨

الشِعر في الحسين عليه السلام

مـا ينظمـه الشـعراء في الحسـين عليه السلام شـعر صـادق، لا ريـاء فيـه، ومـا ينظمونـه في الملـوك والأمـراء مجـرّد مديـح ونفـاق.

١٥٩

الماء الصامت والعطش الناطق

في يـوم عاشـوراء، كان المـاء صامتـاً والعطـش يـصرخ في أحشـاء الأطفـال، وكان النهـر يتلـوّى حزنـاً كأنّـه يتسـاءل: لمـاذا يمنعـون العطاشـى مـن آل محمّـد ﷺ مـن الارتـواء منّـي؟

حتّى الماء كان يحتجّ على وحشيّتهم.

١٦٠

هزيمة الموت

لقد هَزم الحسينُ عليه السلام الموتَ بشهادته، فأصبحت الشهادة حياة لمن يموت من أجل قضيّته.

١٦١

مع أعدائه لا دين ولا دنيا

كما لا يمكن لمؤمن أن يقف مع قابيل ضدّ هابيل عليه السلام، ولا مع نمرود ضدّ إبراهيم عليه السلام، ولا مع فرعون ضدّ موسى عليه السلام، ولا مع القتلة ضدّ المسيح عليه السلام، ولا مع أيّ طاغوت ضدّ حملة الرسالات.

كذلك لا يمكن لمن يحمل ذرّةً من الإيمان أن يقف مع يزيد ضدّ الحسين عليه السلام، إنّ أعداء الحسين عليه السلام لا دنيا لهم ولا دين.

١٦٢

عشق البطولة

الحسين عليه السلام منبع الحبّ والبطولة، وكلٌّ يعشق الحبّ والبطولة، إلّا من سفه نفسه!

١٦٣

عيون الشعر

يحوم الشعراء الأحرار حول الحسين عليه السلام وأصحابه، مثلما تحوم الفراشات حول مشاعل النور.
ولقد نُظمت في سيّد الشهداء من عيون الشعر، ما لم تنظم في أحد من العظماء العرب، وإن تجاهلها الحاقدون.

١٦٤

الحبّ العميق

حبّنا للحسين عليه السلام بحر، لا قاع له ولا ساحل.

١٦٥

أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر

أثبتت عاشوراء أنّ الله لن يترك الظلمة ليجولوا في الأرض ويصولوا من دون رادع أو مانع، وإنّما يقيّض لهم رجالاً ينتقمون منهم، ويسومونهم سوء العذاب، فيأخذونهم أخذ عزيز مقتدر، أليس هو القائل: ﴿**إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ**﴾؟

١٦٦

للحسين عليه السلام خُلقنا

يـتراءى لي: أنّ عيوننا قـد خُلقـت لـذرف الدمـوع عـلى مصـاب الحسـين عليه السلام.

وأنّ ألـسـنتنا قـد خُـلـقــت للـحـديــث عـن رسـالة الحسـين عليه السلام.

وأنّ آذاننـا قـد خُـلـقــت للاسـتـمــاع إلــى فـضـائـل الحسـين عليه السلام.

وأنّ أيدينا قد خُلقت لخدمة زوار الحسين عليه السلام.

وأنّ أرجلنا قد خُلقت للمشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام.

تُرى، ماذا نعمل إذا كان الله قد خَلقنا من أجل الحسين عليه السلام؟

١٦٧

معادلة لا تخطأ

من أحبّ اللهَ أحبّ الحسين عليه السلام..

ومن أحبّ الحسين عليه السلام أحبّ الله.

تلك معادلة لا تخطأ أبداً.

١٦٨

حياتنا مختومة بخاتمه

مع كلّ شربة ماء، نتذكّر عطش أهل بيت الحسين عليه السلام.

ومع كلّ لقمة خبز، نتذكّر جوع أطفال الحسين عليه السلام.

ومع كلّ ذبحة رقبة، نتذكّر ذبح أصحاب الحسين عليه السلام.

إنّ حياتنا اليوميّة مختومة بخاتم عاشوراء، من بداية الصبح إلى نهاية المساء.

١٦٩

قوافل الثائرين

من أرض كربلاء انطلقت قوافل الثائرين من أجل الحق، ولا تزال تتدفّق منها القوافل إلى كلّ مكان.

١٧٠

قرابين المودّة

الذين قُتلوا من أجل الحسين عليه السلام وهَبوا ذواتهم قرابين لمودّة أهل بيت نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا من الفائزين.

«يا ليتنا»

دعاء نتمنّى أن يُستجاب

تمنّينا دائماً لو كان ربّنا قد خَلقنا في زمن الحسين عليه السلام لنحظى بالنظر إلى وجهه الملائكي كلّ يوم.

تمنّينا دائماً لو كنّا مع الحسين عليه السلام في كربلاء لنبذل دماءنا دونه، ونفوز فوزاً عظيماً.

ترى، كيف يمكن أن تتحقّق هذه الأماني ونحن نعرف أنّ عقارب الساعة لا تعود إلى الوراء؟

أم إنّ الأمر لا يحتاج إلى أن ترفع حاجز الزمن الممتد إلى أكثر من ألف وثلاثمائة عام لنحضر في يوم عاشوراء في كربلاء، ونفدي الحسين عليه السلام بأرواحنا.

بل يكفي أن نجعل الحسين عليه السلام أمامنا ونفعل مثلما فعل، ونموت دون ما مات دونه، فنحشر في حضيرة القدس معه؟

١٧٢

سقوط العدوّ في قاع جهنّم

طهّر الله بيته من أصنام الحجر على يد رسول الله ﷺ ولكن بعد رحيله تسلّلت أصنام البشر إلى دار الخلافة، فبدأت تفرغ الدين من محتواه، وقامت بتحويل جوهره من عبادة الله إلى عبادة الحكّام، وكادوا أن ينجحوا لولا أنّ الحسين عليه السلام انبرى لهم، ودمّر أصنامهم بنهضته التي بدأت بشهادته، وانتهت إلى سقوط بني أميّة في قاع جهنّم.

١٧٣

على خطى الحسين عليه السلام

وأنت على وشك دخول كربلاء تمهّلْ..

فربّما أنّك تضع قدمك في مكان قدم الحسين عليه السلام، أو العبّاس عليه السلام، أو عليّ الأكبر عليه السلام، أو حبيب بن مظاهر عليه السلام، أو زينب عليها السلام..

وربّما تنام على أرض نام عليها أهل البيت عليهم السلام محاصرين من قبل الأعداء.

إنّك على خطى الحسين عليه السلام تمشي في كربلاء.

١٧٤

غمغمات دم الرضيع

منذ أن قَتَلوا الرضيع في عاشوراء، وغمغمات دمه تهدهد مهود أطفالنا في كلّ مكان.

١٧٥

شهيد عبادة اللّه

من أجل عبادة الله، والعمل الصالح، قُتل الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء، ولكي تلحق به اجعلْ الإيمان بالله والنفع لعباده في أولويّاتك دائماً.

١٧٦

الحسين عليه السلام قيمة كونيّة

الإمام الحسين عليه السلام قيمة كونيّة لا يحدّها زمان ولا مكان، ولا تمنعها حواجز المذاهب والأديان.

١٧٧

التحوّل إلى نور

في زيارة الحسين عليه السلام يتجرّد المرء من اللحم والعظم والدم، ويتحوّل إلى روح، وشعاع، ونور.

١٧٨

نهضة إيمانيّة

زيارة الأربعين:
نهضةُ إيمان..
وثورةُ كرامة..
وقيامةُ عطاء.

١٧٩

حبّ يؤدّي إلى الجنون

إذا كان هناك حبّ يؤدي إلى الجنون فعلاً، فهو حبّ الحسين عليه السلام حصراً.

١٨٠

رائحة الدماء الزاكية

من غبار كربلاء تشمّ رائحة دماء الشهداء.

١٨١

الموت الشهّي

كلمةُ القاسم لعّمه الحسين عليه السلام: «**فيك أشهى من العسل**» يدفع شبابنا دائماً إلى التنافس على الموت دفاعاً عن الحق والعدل.

١٨٢

لماذا نشعر بالعطش دائماً؟

نشـعر بالعطـش كلّـما تذكّرنـا كلمـة عـليّ الأكـبرعليه السلام «**العطـش قـد قتلنـي، وثقـل الحديـد قـد أجهـدني**».

١٨٣

أشهر كفّ في التاريخ

كـفّ العبـاس عليه السلام أشـهر كـفّ في التاريـخ، فقـد قطعوها لأنّهـا حملـت الرايـة، فأصبحـت هـي الراية.

إنّها اليوم من أعظم شارات المؤمنين الحسينيّين.

١٨٤

حتّى ثورة القائم

ثـورة الحسـين عليه السلام لا تنتهـي حتـى يقـوم القائـم عجّـل الله تعـالى فرجـه بثورتـه.

١٨٥

منهج حياة

كلّ كلمة من كلمات الإمام الحسين عليه السلام منهج حياة..

وكلّ موقف من مواقفه خطّةُ عمل.

١٨٦

رسالة النهضة

رسالة النهضة الحسينيّة هي:

أكملوا المشوار بعزم القابضين على الجمر، ورغبة الباحثين عن الجنّة، وشجاعة العازفين عن الحياة.

١٨٧

حبّه ميزان

الحسين عليه السلام كأبيه عليّ عليه السلام ميزان: بُغضه كفر، وحبُّه إيمان.

١٨٨

أقوى الأسلحة

أسقطتْ قافلة أسرى الحسين عليه السلام دولة بني أميّة بوسائل ثلاث:

إباء زينب عليها السلام..

وبكاء أهل البيت عليهم السلام..

ودعاء السجّاد عليه السلام.

حقّاً إنّ الإباء والبكاء والدعاء، من أقوى أسلحة المستضعفين في مواجهة المستكبرين.

١٨٩

إرادة المرأة المؤمنة

لقد أسقطت زينب عليها السلام راية بني أميّة من على قصر يزيد، ورفعت مكانها راية الحسين عليه السلام.

هكذا يجب أن تكون إرادة المرأة المؤمنة.

١٩٠

لولا نهضة الحسين عليه السلام

لولا نهضة الحسين عليه السلام لم تكن الصلاة صلاةً، ولا الزكاة زكاةً، ولا عبادة الله عبادةَ الله، ولكان النفاق يحتل مكان الإيمان في كلّ شيء.

١٩١

معاقبة بني أميّة

بعد قتل الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء، لم يجد أهل البيت عليهم السلام عقاباً لبني أميّة على جريمتهم تلك، أقلَّ من إسقاط دولتهم، وطمس آثارهم، وجعلهم ملعنة التاريخ.

حقّاً إنّ العقاب يجب أن يكون بحجم الجريمة.

١٩٢

أرواحنا مسكونة بحبّه

أرواحنا مسكونة بحبّ الحسين عليه السلام.

ونفوسنا مشحونة حقداً على العصابة التي حاربت الحسين عليه السلام وبايعت وشايعت على قتله، ومن رضي بفعلهم من الأوّلين والآخرين.

وقلوبنا مليئة حزناً على مصائب الحسين عليه السلام وآلامه وكُرُباته.

١٩٣

نفاق في نفاق

نفاق في نفاق أن يدّعي أحد أنّه يحبّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي نفس الوقت يحبّ من ظلم أهل بيته عليهم السلام.

ونفاق في نفاق أن يدّعي أحد حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يكره من آذى أهل بيته عليهم السلام.

ونفاق في نفاق من يدّعي حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ويحبّ من قتل أهل بيته عليهم السلام.

ونفاق في نفاق في نفاق في نفاق من يدّعي حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويشارك في قتل أهل بيته عليهم السلام.

١٩٤

كيف لا يحبّون الحسين عليه السلام

كيف يدّعي أحد أنّه يحبّ الدين، وهو لا يحبّ الحسين عليه السلام الذي ضحّى بكلّ ما يملك من أجل الدين؟!

١٩٥

اخلع رذائلك عند أعتابه

قبل أن تدخل حرم الحسين عليه السلام اخلع كلّ رذائلك عند أعتابه.. فالحسين عليه السلام سيّد الأخلاق، لا يقبل إلا المزكّين من عباد الله.

١٩٦

الحسين عليه السلام من أسماء الله

الحسين عليه السلام اسم من الأسماء التي قال عنها ربّنا: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾.

١٩٧

الشهادة والمقاومة

لو تمثّلت الشهادة في أحد، لكان الحسين عليه السلام.

ولو تمثّلت المقاومة في أحد، لكانت زينب عليها السلام.

ولو تمثّل الصبر في أحد، لكان زين العابدين عليه السلام.

١٩٨

لو كانت لديهم كلمة

لـو كانـت لـدى الخصـوم جملـةٌ واحـدة في مديـح أحـد الصحابـة، مثـل واحـدة مـن مئـات الكلـمات التـي وردت عـن النبـيّ ﷺ في الحسـين عليه السلام لرفعـوه بهـا إلى مصـاف الأنبيـاء والملائكـة.

ولكـن مشـكلتهم هـي مـع أهـل البيـت عليهم السلام ولا مانـع لديهـم في ردّ النبـيّ ﷺ إذا كان الأمـر يتعلّـق بأهـل بيتـه.

١٩٩

لا شهادة كشهادته

لا جهاد كجهاد الحسين عليه السلام..

ولا آلام كآلامه..

ولا شهادة كشهادته.

٢٠٠

شارة التوحيد

الحسـين عليه السلام شـارة التوحيـد، وعلامـة الإخـلاص، ورمـز الصـلاح، ورسـالة الخـير.

من يشكّك في الحسين عليه السلام

من يشكّ في الحسين عليه السلام، أو في مواقفه، فهو بالضرورة يشكّ في جدّه رسول **الله** صلى الله عليه وآله وسلم وفي مواقفه، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي قال عن الحسين عليه السلام: **«حسين منّي وأنا من حسين عليه السلام»**.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **«الحسن والحسين عليهما السلام إمامان قاما أو قعدا»**.

وقال: **«أحبّ الله من أحبّ حسيناً»**.

ومن يشكّ في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فهو يشكّ في **الله** الذي قال: **﴿وَ مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾**.

٢٠٢

دم الحسين عليه السلام

الحسين عليه السلام دمٌ أُهدي إلى الله..

٢٠٣

أهل البيت عليهم السلام وحدهم دفعوا الثمن

لا أحد أولى بدين الله من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام.

فمَن غيرهم ركز راية التوحيد في هذه الأرض؟

ومَن غيره وغير أهل بيته دفعوا الثمن من أجل ذلك؟

ومَن غيرهم قدّموا قوافل الشهداء، حتى لا يجعل المنافقون الزيف مكان الحقيقة، وراية النفاق مكان راية التوحيد؟

مَن يا ترى قلع الشجرة الملعونة من جذورها غيرهم؟

٢٠٤

الحسين عليه السلام قريب بعيد

عندما تقف أمام ضريح الحسين عليه السلام تشعر أنّ الحسين عليه السلام بعيدٌ عنك بعد المشرقين، لكنّه قريب منك قرب حبل الوريد!

بعيدٌ عنك، لأنّ مقامه عند عرش ربّه.

وقريبٌ إليك، لأنّه في قلبك.

٢٠٥

إنّه أكبر منّا جميعاً

كلّما يمرّ الزمان نكتشف أنّ الحسين عليه السلام أفضلُ منّا جميعاً.

وأعظمُ منّا جميعاً.

وأكبرُ منّا جميعاً.

٢٠٦

الدين والحسين عليه السلام

لكي تعرف الحسين عليه السلام اقرأ الدين.

و لكي تعرف الدين، اقرأ الحسين عليه السلام.

فالحسين عليه السلام والدين توأمان لا يفترقان.

٢٠٧

ماذا تطلب عند الحسين عليه السلام

في زيارتـك للحسـين عليه السلام يجـدر بـك أن تطلـب منـه ثلاثـاً:

قضاء حوائجك كلّها.

وأن تُـحشر معه في درجته في الجنّة.

ومثل ذلك لجميع المؤمنين.

فـإنّ مـن يدخـل عـلى ملـك الملـوك لا يطلـب منه أمـوراً تافهـة.

٢٠٨

لا يـجتمعان

كان أهـل البيـت عليهم السلام ملائكـة الرحمـة في الأرض، وكان بنـو أميـة شـياطين العـذاب فيهـا.

ولقد كان من الطبيعي أن يقع الصراع بينهما.

إذ كيـف يمكـن أن يجتمـع الملائكـة والشـياطين في مـكان مـن دون أن تقـع بينهـما المواجهـة؟!

٢٠٩

لا تُنسى البوصلة

كلّ قتيل يمكن أن يُنسى إلّا الحسين عليه السلام إذ كيف يمكن أن ينسى الناس بوصلة النجاة، وهم في وسط المحيط؟!

٢١٠

كفُّ الظلم وكفُّ العدل

كفُّ الظلم واحدة، وهي تخرج تارة من يد قابيل، وأخرى من يد نمرود، وثالثة من يد فرعون، ورابعة من يد أبي سفيان، وخامسة من يد يزيد.

وكفُّ العدل واحدة أيضاً، وهي تخرج تارة من يد هابيل عليه السلام، وأخرى من يد إبراهيم عليه السلام، وثالثة من يد موسى عليه السلام، ورابعة من يد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وخامسة من يد الحسين عليه السلام.

٢١١

التقابل بين النور والظلمة

كانت مشاعر الرأفة والرحمة معدومة عند بني أميّة، فقد غطّت شراهتهم لإراقة دماء أهل البيت عليهم السلام على ضمائرهم، فلم يعد لها وجود.

أمّا أهل البيت عليهم السلام فكانوا على العكس، فكان التقابل في كربلاء بين الظلمة والنور، وبين الحقّ والباطل، وبين الخير والشّر.

٢١٢

به تقاس المواقف

الحسين عليه السلام ميزان لا يُقاس بأحد، بل به تُقاس الرجال، وبمواقفه تقاس مواقفهم.

٢١٣

لستُ في شك

يا أبا عبدالله..

لستُ في شكٍّ أنّ من كان معك فهو من أهل الجنّة، فإنّه إن زلّت له قدم بذنوبه، ثبتت له أخرى باتّباعك.

ولستُ في شكٍّ أنّ من كان مبغضك فهو من أهل النار، فإنّه إن ثبتت له قدم ببعض طاعاته، زلّت له قدم بمعاداتك.

٢١٤

مولاي

يا أبا عبد الله..

رغبتُ إليك وإلى زيارتك، بعد أن زهد فيك المنافقون من أهل الدنيا.

فلا خيّبني الله ما رجوت منك، ولا ردّني فيما أمّلت فيك، إنّه مجيب الدعاء.

دعاء

اللَّهُمَّ إنّـي أتولّـى الحسين ﵇، وأتبرّأ من قاتله.
اللَّهُمَّ إنّـي أحبّ الحسين ﵇، وأبغض قاتله.
اللَّهُمَّ إنّـي أوالي الحسين ﵇، وأعادي قاتله.
اللَّهُمَّ إنّـي أعشق الحسين ﵇، وأكره قاتله.
اللَّهُمَّ احشرني يوم القيامة مع من أتولّاه وأحبّه.
وأبعدني عمّن أتبرأ منه وأبغضه..
إنّك مجيب الدعاء.